لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقوله
صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
رواه مسلم في حديث والمراد بسوء الظن عقد القلب فاما
الخاطر الهاجم اذا لم تستقر في القلب فعفو عنها بالاتفاق
العلماء اذ لا اختيار له في وقوعها ولا يقدر على الانفكاك
عنها فهما عرض لك الخاطر بالغيبة او غيرها من المعاصي
وجب عليك دفعه بالاعراض عنه وذكر التاويلات الصارفة
له عن ظاهره وقال الامام حجة الاسلام الغزالي قدس الله
روحه في احياء علوم الدين اذا وقع في قلبك ظن السوء فهو
وسوسة الشيطان يلقيه اليك فينبغي ان تكذبه فانه
افسق الفساق وقد قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبإ
فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
فلا يجوز تصديق ابليس فان كان هناك قرينة تدل على فساد
واحتمل خلافه لم يجز اساءة الظن ومن علامات اساءة الظن
ان يتغير قلبك معه عما كان عليه فينفر عنه ويستثقله ويقصر
عن مراعاته واكرامه وعن الاهتمام بشانه فان الشيطان
قد يقرب الى الانسان ما دنى خياله مساوى الناس ويلقي
اليه ان هذا امر فطنة وذكاء وسرعة تنبه فكن فان المؤمن
ينظر بنور الله واياك وهو على التحقيق ناظر بنور الشيطان
وظلمته فان اخبرك بذلك ثقة فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا
تسيء الظن بلحدهما وهما خطر لك ظن السوء في مسلم

فرد

فرد في مراعاته واكرامه فان ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه
عنك فلا يلقي اليك مثله ومهما عرفت هفوة مسلم فتحجج
لاسك فيها فانصحه في السر ولا يغرنك الشيطان فيدعوك
الى اغتيابه واذا وعظته فلا تعظه وانت مسرور بالملاءمة
على نقصه فتنظر اليه بعين الاستصغار ولكن اقصد تخليصه
من الاثم وانت حزين كما تحزن على نفسك اذا هلك تقصر ويلون
تركه لذلك النقص احب اليه من تركه لو عظمك انتهى

فرع

واعلم ان الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها يحرم
على السامع استماعها وتقريرها فيجب على من سمع انسانا
يبتدي بغيبة محرمة ان ينهاه ان لم يخف ضررا ظاهرا فان
خافه وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان
تمكن من مفارقته فان قدر على الانكار بلسانه او على قطع
الغيبة بكلام اخر لزمه ذلك فان لم يفعل ذلك عصى فان قال
بلسانه اسكت وهو بشهي بقلبه استمراره فذلك نفاق ولا يخرجه
عن الاثم ولا بد من كراهته بقلبه ومتى اضطر الى المقام في
ذلك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن الانكار او انكر فلم
يقبل منه ولم تمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاصغاء الى الغيبة
بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه او بقلبه او تفكر
في امر اخر يشغله عن استماعها ولا يقدر بعد ذلك الحضور من
غير استماع واضحا في هذه الحالة المذكورة فان تمكن بعد ذلك
من المفارقة وهم مستمرون في الغيبة ونحوها من المعاصي

Copyright © King Saud University